

مفاهيم القرآن

(106) الفصل الثالث: نظرية الحكم عند النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
دلّت البحوث السابقة على أنّ الشورى والبيعة ليسا أساس الحكم، فحان البحث لبيان نظرية
الحكم في كلمات النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - . والسبر في كلماته طيلة
حياته من البعثة إلى الوفاة، يُثبت أنّ الإمامة عنده كالنبوة أمر موكول إلى الله
تبارك و تعالى وليس للأُمّة حتى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فيها دور.
إنّ الكلمات المأثورة عن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وموقفه من قضية
القيادة، تعرب عن أنّّه كان يعتبر أمر القيادة وتعيين القائد مسألة إلهية وحقا إلهيا،
فالله سبحانه هو الذي له أن يعيّن القائد و ينصب خليفة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
آله و سلم - بعد رحيله، نجد ذلك في كلماته بوفرة ولا نجد في كل ما نقل عن النبي -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ما يدل على إرجاع الأمر إلى اختيار الأُمّة ونظرها،
أو آراء أهل الحل والعقد، وها نحن نذكر هنا شاهدين من كلمات الرسول يكشف الستار عن
وجه الحقيقة. 1. لما عرض الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - نفسه على بني عامر
الذين جاءوا إلى مكة في موسم الحجّ ودعاهم إلى الإسلام، قال له كبيرهم: أرايت ان نحن
بايعناك على أمرك ثمّ أظهرك الله على من خالفك أ يكون لنا الأمر من بعدك؟